إعلم أيها القارىء الكريم إن النصارى يؤمنون بالثالوث ،
إلا إنهم يدعون التوحيد وأن هذا الثالوث هو إلهاً واحداً ،
إلا ان دعواهم للتوحيد هي دعوى باطلة وانهم متناقضون في ذلك تناقضاً واضحاً فهم في الحقيقية مثلثون لا موحدون .
ومن العجب العجاب بأنني سمعت شريط مسجل لكبيرهم في عام 1988 من العام الميلاد يسمى " التوحيد" وكنت وقتها إذ أحضر محاضرات لفضيلة الشيخ / أبراهيم الخليل رحمه الله الذي كان حبر من أحبارهم وراعي للكنيسة الأنجيلية المصرية واسلم في عام 1960 وكان يحاضر في يوم الأحد من كل أسبوع بمسجد عاطف السادات بالزيتون ورد على افتراءهم وكان حجه الله عليهم في ذلك الوقت ولله الحمد والمنى:
هم يقولون ان تعليم الدين المسيحي الذي تقدمه الكنائس ويقوله المسيحيون هو :

1 _ الآب إله

2 _ الابن إله

3 _ الروح القدس إله

ولكنهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد !!

ويقولون :

1_ الآب كلي القدرة

2_ الابن كلي القدرة

3_ الروح القدس كلي القدرة

ولكنهم ليسوا ثلاثة كليين القدرة بل إله واحد كلي القدرة !!

ويقولون :

1_ الآب له دور

2_ الابن له دور

3_ الروح القدس له دور

إلا انهم ليسوا ثلاثة بل إله واحد !

ونحن نسأل النصارى أي لغة هي التي تخاطبون بها البشر ؟!

وإذا كان أقنوم الأب متصف بالألوهية والكمال المطلق والقدرة على كل شيىء فما فائدة أقنوم الابن ؟

وإذا كان أقنوم الابن متصف بالالوهية والكمال المطلق والقدرة على كل شيىء فما فائدة أقنوم الأب ؟

وإذا كان أقنوم الروح القدس متصف بالالوهية والكمال المطلق والقدرة على كل شيىء فما فائدة أقنوم الأب والابن ؟

ـ وإذا كان أقنوم الأب إله خالق
ـ وأقنوم الابن إله خالق
ـ وأقنوم الروح القدس إله خالق
ـ فهل خلقوا العالم مجتمعين
واجتماع مؤثرين على أثر واحد باطل فكيف إذا كانوا ثلاثـة ؟ !
عندما يقول المسيحيون باسم الآب والابن والروح القدس
نقول لهم :
انها ثلاث صور ذهنية متمايزة
فعندما يقول شخص ما :
آب فإنه بالطبع لا يعني الابن ، وعندما يقول : ابن فإنه بالطبع لا يعني آب . . .

ان قولكم الله الآب والله الابن والله الروح القدس هو أمر واضح بأن هذه ثلاثة آلهه وواضح فيها التعدد و لا يحتاج الأمر إلى القول بأنها إله واحد ، وإن أبسط قواعد اللغة العربية وأعتقد أن كل لغات العالم على نمط أن الواو التي للعطف تقتضي المغايرة وأن التغاير والتوحيد نقيضان لايجتمعان ولكن المسيحيين عندما يجمعون بين النقيضين يقولون إن هذا هو منتهى كمال الإله !؟ فأي كمال يجمع بين النقيضين ؟!

إن الجمع (1+1+1=3) لا يؤيد أن الثالوث واحد ، لذا قد يلجأ المسيحيين لتبرير ذلك، بضرب كل إله بالآخر حيث أن (1×1×1=1)
وهذا فاسد وباطل من وجهين :
الأول :
لأن الثالوث يقضي بتمايز واستقلال الأقانيم ، فليس أقنوم كل إله هو الآخر. كما ان لكل اقنوم دور خاص به وجميع الطوائف المسيحية تعتقد بأن كل اقنوم من الاقانيم الثلاثة متميز عن الاقنومين الآخرين وبالتالي عملية ضرب كل إله بنفسه فاسدة.

الثاني :
انه لا يمكن الاستشهاد على وحدانية الثالوث عن طريق ضرب الرقم بنفسه ثلاث مرات (1 × 1 × 1) لأنك إذا ضربت واحد في نفسه 30 مرة يكون الناتج أيضاً واحد وإذا ضربت واحد في نفسه 1000 مرة يكون الناتج واحد وبالتالي لا يصح للنصارى أن يبرهنوا على ثالوثهم بهذه الطريقة لأنها طريقة تشهد لكل الأعداد وليس لثالوثهم المزعوم ، وبالتالي لو أراد شخص ان يثبت ان الله واحد في خمسة وخمسة في واحد ما عليه الا ان يقول (1 × 1 × 1 = 1 × 1 × 1) !! والضلال يسوق إلى ضلال، فكما جعلوا الله أقانيم ووجوهاً، كذلك أقنموا ودمجوا المسيح [هل هو ناسوت أم لاهوت، أم دمج الاثنين أو فصلهما] . فمنهم من جعلوه اثنين) طبيعتين: ناسوتاً ولاهوتاً (، ومنهم من رأى أن تثنية المسيح (طبيعتين) تقسيم وفصل له ، فقالوا المسيح واحد (طبيعة واحدة) ومنهم من استأصل المشكلة فجعل المسيح ناسوتاً فحسب ورفض ألوهيته لأنه ولد من بطن مريم وهي بشر مخلوق ، والمخلوق لا يلد خالقه . .

وإنه لمن التذكرة أن نقول إن التثليث لم يكن معروفاً لدى المسيحيين قبل 300 عام على الأقل من ميلاد المسيح فهي فكرة دخيلة على المسيحية ، ولقد كتبت دائرة معارف لاروس الفرنسية (أنسكلوبيدية) للقرن التاسع عشر في

موضوع التوحيد والتثليث ما يلي :

عقيدة التثليث ، وإن لم تكن موجودة في كتب العهد الجديد ، ولا في أعمال الآباء الرسوليين ، ولا عند تلاميذهم الاقربين _ إلا أن الكنيسة الكاثوليكية ، والمذهب البروتستانتي التقليدي ، يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ، رغماً عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة ، وكيف تمت وكيف تعلقت بها الكنسية بعد ذلك .

وتقول الدائرة :

((وكان الشأن في تلك العصور أن عقيدة إنسانية المسيح كانت غالبة طيلة مدة تكون الكنيسة الأولى من اليهود المتنصرين ، فإن الناصريين سكان مدينة الناصرة وجميع الفرق النصرانية التي تكونت من اليهودية ، أعتقدت بأن المسيح إنسان بحت ، مؤيد بالروح القدس وما كان أحدهم يتهمهم إذ ذاك بأنهم مبتدعون وملحدون ، فكان في القرن الثاني في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن المسيح هو المسيح ، ويعتبرونه إنساناً بحتاً ، وإن كان أرقى من غيره من الناس ، وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل)) (انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية)

وتعترف الموسوعة الكاثوليكية المعترف بها رسمياً في أوساط الكنسية بأن التثليث لم يكن معروفاً للمسيحيين الأوليين وأن هذا المبدأ قد تمت صياغته في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي ، فجاء فيها :

((نجد من الصعب في النصف الثاني من القرن العشرين أن نقدم تفسيراً واضحاً وموضوعياً لأصل سر الثالوث المقدس وتطوره المذهبي وتفسيراته اللاهوتية . فمناقشة الثالوث تمثل ظلاً من الغموض غير مستقر سواء كانت على مستوى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أو غيرها)) .

وفي موضع آخر تقول الموسوعة الكاثوليكية :

((إن صيغة الإله الواحد في ذوات ثلاثة لم تترسخ في الحياة المسيحية والممارسات الدينية قبل نهاية القرن الرابع هذه الصيغة هي التي أخذت في البداية اسم مبدأ التثليث ولا نجد لدى الآباء الحواريين أية فكرة أو تصور مشابه من قريب أو بعيد))

ومما يتقدم يتبين لنا أن الأصل في الديانة المسيحية ، هو التوحيد ، وأن المسيح لم يأت لينقض هذا الأساس بل جاء ليقرره ويؤكده ، فهو لم يأت لينقض الناموس الذي جاء به موسى عليه السلام ، بل جاء مكملاً له كما قال في متى [5 : 17] .

إن ذات الله وصفاته الكمالية أزلية غير متأثرة بالزمان والمكان والأشخاص ، فلو كان التثليث هو التوحيد الحقيقي للرب ، لكان من الواجب على موسى عليه السلام صاحب التوراة _ الذي على شريعته كان المسيح عليه السلام ـ أن يبين هذا التثليث ويبين لاهوت المسيح المنتظر ، لئلا يقع الناس في الكفر والضلال لأن الرب ليس إله تشويش . . .

والله المستعان

والحمد لله على نعمه الأسلام

كاتب المقالة : منقول
تاريخ النشر : 14/12/2010
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com